

لينصرفا الى المدينة الصاخبة ، لعل الطمانينة نزل بالقلب
الواحف ، وما أن ابتعدا عن المكان قليلا حتى سكن روعهما ،
وهدأت نفساهما ، فعجبا من تلك المشاعر المتضاربة السريعة
التقلب في صدر الانسان !

وراحا يضربان في الظلام ، واستمرا في سيرهما حتى
عاودهما احساس سبق أن شعرا به ، فقال هاروت :

— أحس جوعا .

فقال ماروت في أسي :

— يا ويلتنا ، صرنا عبيد هذا البطن .

— وما العمل ؟

— ننطلق الى المدينة نبحث عن طعام .

— أنعيث عيالا على الناس ؟

— وما نعمل ؟

— نمارس عملا مما يمارسونه .

— أى عمل ؟

— والله لأدرى ؟

وأطرق هاروت يفكر ، فبان في وجهه الاهتمام ، فقال له

ماروت :

— فلندع مقاليدنا لله .

ودخلا المدينة وحاما خلالها ، وقد نال منهما الجهد
والجوع ، فأتيا أناسا يترنحون من السكر ، فرمقاهم
شزرا ، ولاح في نظراتهما الاحتقار الشديد ، ولحا جموعا
تنطلق الى دار فاخرة فذهبا معهم ، واجتازا بعض ممار
طويلة هائلة ، كل ما فيها ينطق بالغنى ، فوجدا نفسيهما في
قاعة مسيحة هائلة ، قد مدت فيهما موائد عامرة